الحياة الاجتماعية فى جنوب السودان ١٨٩٩ - ١٩٥٦ م

إعداد

أ / صفاء عبده أحمد البربرى

المسجلة لدرجة الماجستير في الآداب قسم التاريخ

تخصص التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف:

أ.د/ نبيل عبدالحميد سيد أحمد
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المتفرغ
بكلية الآداب
جامعة دمياط

د/ إيمان عبد الله التهامي التلال
أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر
بكلية الآداب
جامعة دمياط

سكان وقبائل جنوب السودان

يسكن جنوب السودان مجموعة من الأفارقة المتنوعين فى الدين واللغة وأسلوب الحياة، فقد وصفهم مسؤليين الإدارة البريطانية بأنهم مجموعة من المتوحشين الوثنيين الذين يحملون كل صفات التوحش، فلا علم لديهم عن أحوال العالم الخارجى من حولهم سوى مهاجمة تجار الرقيق لقراهم وقتلهم واسر الكثير منهم[i]، وقد قدر مجموع سكان جنوب السودان نحو ٢.٧٩٣.٠٠٠ نسمة بنسبة ٢٥ % من اجمالى مجموع سكان السودان بأكمله، وذلك حسب أول تعداد سكانى تم اجرئه فى السودان عام ١٩٥٦م.

وتعتبر الظروف الجغرافية وطبيعة المناخ من الأشياء التى ساهمت فى عزلة سكان جنوب السودان عن شماله، كذلك عزلة القبائل الجنوبية ذاتها بعضها عن بعض، فقبائل النوير يحتلون اقليم المستنقعات على جانبى بحر الجبل فأرضهم تغرقهاالمستنقعات فى موسم المطر مما ساهم فى عزلتهم وابتعادهم ، وتصبح هذه المنطقة أشبة بالصحراء فى فصل الجفاف، فهذه الطبيعة جعلت سكان الجنوب يعتمدون فى حياتهم المعيشية على الموارد التى تجود بها أرضهم دون عناء أو تعب، وساهمت أيضاً تلك الطبيعة فى تشكيل عاداتهم الاجتماعية وسلوكهم حيث تكمن أماكن استقرارهم على المناطق المرتفعة التى تعتبر المركز الدائم لاستقرارهم بعيداً عن الأماكن التى تغطيها المستنقعات طوال فصل المطر.[ii]

يتم تقسيم سكان جنوب السودان وفقاً للغاتهم ، وتكوينهم الجسمانى، وأصولهم التاريخية إلى ثلاث مجموعات أساسية وهى: المجموعة النيلية Nilots، والمجموعة النيلية الحامية Nilo Hamites، ومجموعة القبائل السودانية Sudanic.[iii]

أولاً: – النيليون

يتكون النيليون من مجموعة سلالات احتلت غرب النيل حول منطقة رمبيك* فى بحر الغزال، وبنت قراها على أرض مرتفعة خالية من الفيضانات، واستخدمتوا السهول

الشاسعة كمرعى للماشية كما استغلوا موسم الجفاف فى صيد الأسماك، وعلى الرغم من سيطرة النيليون على مساحات شاسعة من الأراضى إلا انهم دائمين التحرك بشكل دورى وموسمى داخل جنوب السودان حيث أن تلك الأراضى غير مناسبة للزراعة المكثفة، فما كان منهم غير السفر من مكان لاخر للبحث عن المرعى بعد استنفاذ مرعاهم، هكذا كان للبيئة القاسية تأثير عميق على حياتهم اذ جعلتهم مجتمع رعوى من الدرجة الأولى.[iv]

ينقسم النيليون إلى عدة قبائل كالدينكا والنوير والشلك والأنواك والأتشولى واللانجو، وتقيم تلك القبائل حول النيل فى شمال الاستوائية ومديريتى أعالى النيل وبحر الغزال، وتتشابة هذه القبائل إلى حد كبير من الناحية الجسمانية حيث يتميزون ببشرتهم التى يتراوح لونها بين داكنة السمرة أو السوداء كذلك التقاطيع المختلفة التى تظهر بوضوح على ملامح وجههم والشعر الزنجى المجعد، فمنهم ذات الشفاه الرفيعة والأنف شبة الحاد ، ومنهم ذات الشفاه الغليظة والأنف الأفطس ، كما يلاحظ عليهم طول رؤوسهم كذلك طول القامة الناتج عن طول السيقان، وتعتبر الدينكا أكبر القبائل النيلية عدداً وأكثرها تحضراً بل أكبر القبائل فى جنوب السودان ، بينما تعتبر النوير أشد عناداً وأقوى شكيمة، أما الأنواك فيقيم الجزء الأكبر منهم فى اثيوبيا، وتمثل كل قبيلة منهم كيان مترابط ومتحد بإنتظام وقت الحرب ضد الغزاه الخارجيين، ويعتمدون فى حياتهم على الصيد والزراعة البدائية المتنقلة إلى جانب الرعى الذى يعتبر بالنسبة لهم حرفة أساسية فحيازة الماشية بالنسبة لهم جزء لا يتجزأ من حياتهم الاجتماعية، فهى التى تمدهم بالألبان والجلود وتقدم كمهور للعرائس، وتعد المجموعة النيلية من أهم المجموعات فى السودان الجنوبى من الناحية العددية حيث قدر عددهم نحو ٢مليون نسمة فى عام ١٩٥٦م، وسوف نبدأ بعرض بعض الملامح لثلاثة من أكبر القبائل النيلية.[٧]

١. قبيلة الدينكا

تعد قبيلة الدينكا أكبر القبائل فى السودان بأكمله بل وأكثرها إنتشاراً بين قبائل المجموعة النيلية فتمتد بين دائراتى عرض ٦° إلى ١٢° شمالاً حيث تحتل المنطقة الواسعة عند مجرى بحر الجبل أحد روافد النيل، أما القطاع العرضى لقبيلة الدينكا فيمتد من بحر الغزال غربًا حتى الحدود الاثيوبية شرقًا، وتتجاور قبيلة الدينكا مع عدد كبير من القبائل أهم هذه القبائل الشلك والنوير من جهة الشرق، وقبائل المورلى والتبوسا من جهة الجنوب الشرقى، ومن جهة الجنوب قبائل المورو والمندارى والبارى، ومن جهة الشمال قبائل النوبة والرزيقات والتعايشة، ومن جهة الغرب قبائل البلندا وكريش، كل هذا إلى جانب إنتشار عدد كبير من قبيلة الدينكا فى شمال السودان منذ زمن بعيد نتيجة الحروب.[vi]

قد أدى الإنتشار الواسع لقبيلة الدينكا إلى خلق تواصل بينها وبين عدد كبير من القبائل ربما تكون مختلفة فى العرق والعادات والتقاليد، ذلك التواصل أدى إلى ظهور قبائل وبطون ترجع أصولها العرقية لقبيلة الدينكا ولغاتها المختلفة خرجت من لغة الدينكا الأم، وتنقسم قبيلة الدينكا إلى قسمين رئيسيين:

- **دينكا كوى:** وتتفرع إلى ثلاث فروع كبيرة تتشابة فى العادات والتقاليد هم دينكا ريك، دينكا توج، دينكا ملوال أكبر مجموعات الدينكا.
- **دينكا ليث أو ليط:** وتتفرع إلى دينكا أقار، دينكا أنووت، دينكا شيش، دينكا بور.

وبينما يسكن دينكا كوى فى مديرية بحر الغزال، يسكن دينكا ليث فى مديرية أعالى النيل.[vii]

٢. قبيلة النوير

تعتبر قبيلة النوير ثانى أكبر القبائل بعد قبيلة الدينكا، وتسكن أغلب عشائر النوير فى مديرية أعالى النيل جنوب موطن دينكا أعالى النيل، وتحتل قبيلة النوير منطقة

المستنقعات التى تقع على جانبى النيل الأبيض جنوب إلتقاه برافد بحر الغزال وتمتد شرقاً حتى نهر السوباط على الحدود الأثيوبية، وفى عام ١٩٢٣م قدرت مساحة الأرض التى يسكنها النوير نحو ٢٦ ألف ميل مربع كما قدر عدد سكانها ما بين ٣٠٠ – ٤٠٠ ألف نسمة، ومن المعتقد أن قبيلتى النوير والدينكا ينتمون إلى أصل واحد لكن قبيلة النوير كانت دائمة الإغارة على قبيلة الدينكا بهدف الإستيلاء على الأبقار والتوسع فى الأرض فكان هذا محور الصراع بين القبيلتين.[viii]

وتعتبر الحرفة الأساسية لقبيلة النوير هى رعاية الماشية نظراً لوجود السافانا بكميات هائلة فى أرضها، إلى جانب ذلك يمارس النوير صيد الأسماك وقنص الحيوانات وجمع الفواكة البرية من الغابات، وتؤثر الظروف الطبيعية على حياة أفراد قبيلة النوير فأثناء فصل الأمطار يقمون ببناء بيوتهم على التلال الصغيرة المرتفعة عن الأراضى التى تغمرها المياه، ومن الممكن أن تصل المسافة بين القرية والأخرى ما بين ٥ – ٢٠ ميل، اما خلال موسم الجفاف فيترك أفراد القبيلة قراهم وينتقلوا مع ماشيتهم إلى مخيمات صغيرة تقام حول موارد المياة الدائمة ثم يعودون مع بداية موسم المطر إلى قراهم مرة ثانية.[ix]

قد تضرب المجاعة قبيلة النوير كل بضع سنوات فالطعام فى بعض الأحيان لا يفى بإحتياجات الأفراد خاصة مع بداية فصل المطر، ومن هنا نشأت بين الأكواخ والمنازل المتقاربة عادة الاشتراك فى الطعام فيأكلون عند بعضهم خاصة فى الولائم بالرغم من وجود الغنى والفقير، ويتوفر لديهم الطعام فى الفترة من أواخر سبتمبر وحتى نهاية ديسمبر حيث تقام خلال هذة الفترة الحفلات والرقصات، فقد أدت حياة الترحال وندرة الطعام فى بعض الأحيان إلى تقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد قبيلة النوير، وتظهر هذه الروابط أكثر خلال فصل الجفاف أثناء اقامتهم فى المخيمات حتى بعد عودتهم للقرى مع بداية فصل المطر تظل تلك الروابط موجودة رغم بعد القرى عن بعضها لمسافات بعيدة.[x]

يفتخر أفراد قبيلة النوير بإنتمائهم لها فينظرون إليها على أنها أرقى وأحسن من القبائل الأخرى، لذلك فإنهم لا يحبذون الإختلاط بالقبائل الأخرى كما أنهم لايحبون تقليد أى مخلوق بل يعتقدون أنهم القدوة الحسنة لباقى البشر، وبالرغم من ذلك ظهرت عادة تزاوجهم من قبيلتى الدينكا والشلك لكنهم يتكبرون على باقى القبائل لاعتقادهم أنهم ليسوا من مستواهم أو حتى أنداد لهم، وتنقسم قبيلة النوير إلى مجموعة من العشائر الكبرى التى تتفرع إلى عدة بطون صغيرة، ولكل عشيرة اسم يميزها ويرمز لها كما يوجد لها قانونها الخاص بها، وبالرغم من اتحاد العشائر مع بعضها فى الدفاع عن القبيلة أو الهجوم على قبيلة أخرى إلا أنه كثيراً ما تنشب النزاعات بين فروع العشيرة الواحدة، وينتج عن تلك النزاعات سقوط الكثير من الأفراد من كيلا الجانبين نتيجة المعارك الدامية.[xi]

٣. قبيلة الشلك

تنتشر قبيلة الشلك* فى أطراف عديدة ومتباعدة كأوغندا وكينيا وبعض المناطق فى اثيوبيا كما أنها من ضمن القبائل الكبرى فى جنوب السودان، حيث أنهم يشكلون مجتمعاً متميزاً مترابطاً غير منقسم، فأوطانهم مندمجة ومتلاصقة إلى جانب بعضها البعض فهم متحدين اجتماعياً وسياسياً وثقافياً، فأثناء إدارة الحكومة التركية لجنوب السودان كان الشلك يسكنون حوالى ثلاثمائة قرية ووصل عددهم إلى مليون نسمة فأكثر عام ١٨٧٠م، ولكن تقلص عددهم ما بين ٨٠ إلى ١٠٠ ألف نسمة بسبب الحروب الكثيرة التى خاضوها من أجل الاستقرار فى شكل قبائل وعشائر مما جعلهم أقل عدداً حيث تأتى قبيلة الشلك فى المركز الثالث بعد قبيلتى الدينكا والنوير من الناحية العددية.[xii]

وقد تكونت قبيلة الشلك من الهجرات النازحة من هضاب شرق افريقيا إلى منطقة جنوب السودان، وقد استقروا بمديريتى أعالى النيل وبحر الغزال على امتداد الضفة الغربية للنيل الأبيض، فتصل حدود الأراضى التى يسيطر عليها الشلك من جهة الشمال حتى مدينة كاكا* عند دائرة عرض ٥١٢ شمالاً، ومن جهة الجنوب حتى بحيرة نو، كما توجد

بعض المساحات من الأراضى تابعة لقبيلة الشلك على الضفة الشرقية للنيل الأبيض، حيث أن موطن الشلك على النهر لا توجد به أى عوائق تمنعهم من عبور النهر، فتلك المنطقة تتمتع بتيار معتدل السرعة حتى فى أيام الفيضان، لذلك يعبر الشلكاوى النهر بكل سهولة ويسر بفضل الزوارق المصنوعة من جذع شجر الدوم.[xiii]

ويتكون المجتمع الشلكاوى من أربع طبقات أساسية وهى:

الطبقة الأولى الكوارث Kwareth: طبقة العائلة الحاكمة التى يختار منها الرث، ويفترض أنها تنحدر من نسل نيكانق*، وتعتبر هى طبقة السلطة التى تحظى بعلو الشأن ورفعة المكانة فلا يحق لأى شخص توجية الإهانة لأحد أفرادها حتى لا يصاب باللعنه.

الطبقة الثانية أورورو Ororo: تلك الطبقة من سلالة يرجع أصلها لعائلة الرث لكنهم طردوا وحرموا من حقوقهم فى عهود سابقة بأوامر من الرث نظراً لصراعاتهم على الحكم مع أخواتهم، ويتخذ الرث دائماً من تلك العائلات بعض زوجاته، وتتميز هذه الطبقة عن غيرها من الطبقات بأنها صاحبة دور أساسى فى بعض الطقوس التى تجرى عند تنصيب الرث أو وفاته. **الطبقة الثالثة البانج Bang Reth:** وهى طبقة حاشية الرث وأتباعه والمقربون له كزوجات الرثوث السابقين اللائى ورثهم، كذلك العبيد الذين يقومون بجميع الأعمال الخدمية كالزراعة والمبانى وكل ما يلزم لخدمة وراحة الرث، فهم من عائلات الغير المتصلة النسب لذلك لا يتزوج منهم الرث لأنهم من أتباعه وحاشيته، ويكافئهم الرث ببعض الماشية حتى أنهم يذهبون لخدمة قبر الرث بعد وفاته.

الطبقة الرابعة الشوولو أو الكولو Kolo: هى الطبقة العامة المكونة من فصائل وبطون وعشائر الشلك المختلفة، وتعتبر تلك الطبقة الأكبر عدداً بين باقى طبقات المجتمع الشلكاوى حيث يبلغ عددهم نحو المائة عشيرة، فمنهم من يرجع نسبه إلى الجد الأكبر نيكانق أو ينسب لبعض الزعماء القدامى الذين هاجروا لتلك المنطقة قديماً، والبعض الأخر

من السكان الأصليين للمنطقة الذين عاشوا بها قبل هجرة الجد الأكبر نفسه وتكوينة تلك القبيلة.[xiv]

ثانياً: – النيليون الحاميون

ينتشر النيليون الحاميون فى جنوب السودان وأوغندا وكينيا واثيوبيا بل يصل أبعد فروعهم إلى وسط تنزانيا، وتتشابة القبائل النيلية الحامية مع القبائل النيلية من حيث الشكل البدنى كما أنهم لديهم نفس الإهتمام والإعتزاز بالأبقار لكنهم مختلفين اللغة والثقافة ونمط الحياة، وينقسم النيليون الحاميون إلى ثلاثة أقسام رئيسية هى:

– القسم الشمالى الذى يعيش فى جنوب السودان ويمتد إلى الحدود مع أوغندا، ويشمل العديد من القبائل منها البارى واللاتوكا والمندارى والتوبوسا والديدنجا.

– القسم الأوسط ويسكن فى منطقة الشمال الشرقى من أوغندا والشمال الغربى من كينيا، ويتكون من العديد من القبائل منها التوركانا والدونير.

– القسم الجنوبى ويحتل الجزء الغربى من كينيا و الجزء الشمالى من تنزانيا ويتكون من العديد من القبائل كالماساى وناندى.[xv]

ويحتل القسم الشمالى من النيليون الحاميون منطقة السهول الغنية بالسافانا على جانبى النيل الأبيض بجنوب السودان، وسوف نعرض بعض ملامح قبيلة البارى بإعتبارها أكبر القبائل النيلية الحامية فى جنوب السودان.

- **قبيلة البارى**

تعتبر قبيلة البارى* من أكبر القبائل النيلية الحامية وأكثرها عدداً فى جنوب السودان حيث يصل عدد أفرادها إلى ما يزيد عن ٢٠٠ ألف نسمة، وتحتل قبيلة البارى معظم المديرية الاستوائية على أمتداد النيل الأبيض من الحدود الجنوبية مع أوغند حتى دائرة عرض ٥٦ شمالاً، وذلك أكسبها أهمية كبرى نظراً لوقعها على بوابة دخول النيل

الأبيض جنوب السودان، وبالرغم من انتشار قبيلة البارى على الضفة الشرقية والغربية للنيل إلا أن مركزها الأساسى فى المنطقة المحيطة بمدينة جوبا ، وهناك بعض القبائل التى تتحدث بلغة البارى حتى أصبح علماء الأجناس ينسبهم إلى البارى ومنها قبيلة المندارى وكوكا وكاكوا ، ويتشكل موطن قبيلة البارى من الأراضى السهلية الخصبة كما يضم مجموعة من الأودية الضحلة وبعض التلال التى تبلغ ما بين ٥٠ – ١٥٠ متر.[xvi]

تعتبر العشيرة هى أساس المجتمع القبلى عند البارى ، وتتكون قبيلة البارى من عدة عشائر منها ١٤٣ عشيرة متفاوتة فى القوى العددية بالنسبة للرجال فيصل عددهم ٧٩٢ رجل ، بينما توجد ٩٨ عشيرة لا يتجاوز عدد رجالها العشرين رجل ، ومن أشهر وأهم العشائر داخل قبيلة البارى عشيرة بيكات Bekat التى يخرج منها صانع المطر المشهور ، وتعتبر كثرة العشائر داخل مجتمع البارى ناتجة عن الأنقسامات التى تحدث داخل العشيرة الواحدة ، وذلك بسبب وجود العداوات أو الرغبة فى زواج الأقارب الذى يحرم داخل العشيرة الواحدة ، وتجرى عملية انقسام العشيرة إلى عشيرتين بواسطة بعض الطقوس ، وينقسم المجتمع داخل العشيرة الواحدة إلى ثلاث طبقات طبقة الأحرار النبلاء وطبقة الخدم و طبقة عمال الزراعة والصيادين.[xvii]

يمارس أفراد قبيلة البارى الرعى فالأبقار بالنسبة لهم ذات قيمة عالية رغم أنها فى بعض المراحل الزمنية قد يتناقص عددها بسبب الأوبئة أو إغارة الأعداء واستيلاءهم عليها ، كما تربى البارى الأغنام لكنهم ليسوا بنفس قيمة الأبقار رغم أنهم يستفيدون منها أكثر ، ويتم حلب جميع الماشية بواسطة الصبيان والفتيات ، وقد اضطرت قبيلة البارى للإهتمام بالزراعة نتيجة نقص الماشية فى بعض الأحيان ، وتتولى كل عائلة زراعة أرضها كما تؤمن قبيلة البارى بتأجير الأراضى الزراعية مقابل دفع بعض الماشية.[xviii]

ثالثاً: – المجموعة السودانية

تتشكل المجموعة السودانية من عدة قبائل تعتبر خليط من السكان الأصليين مع مجموعة قبائل هاجرت واستقرت بجنوب السودان من المناطق المجاورة لها، وتنتشر المجموعة السودانية فى منطقة غرب النيل بطول الحدود الجنوبية الغربية لجنوب السودان، وتتكون تلك المجموعة من عدة قبائل كالمور والمادى والآزاندى، وتشتغل هذه القبائل بالزراعة على عكس القبائل النيلية التى تهتم بالماشية نظراً لإنتشار ذبابة (التسى تسى) فى موطنها التى أدت إلى إبادة الماشية لإصابتها بمرض النوم، وتعد الآزاندى أكبر قبائل هذة المجموعة وأكثرها إنتشاراً لذلك سوف نعرض بعض الملامح عن هذه القبيلة.[xix]

- **قبيلة الآزاندى**

تنتشر قبيلة الآزاندى* فى جنوب السودان من الناحية الجنوبية الغربية للمديرية الاستوائية، والناحية الجنوبية الغربية لمديرية بحر الغزال كما تنتشر فى الركن الشمالى الشرقى من الكنغو وشرق جمهورية افريقيا الوسطى، وتمتد قبيلة الآزاندى بين دائرتى عرض ٥٢ جنوب خط الاستواء و٥٦ شمال خط الإستواء، وتتعدد المجارى المائية داخل موطن الآزاندى كما توجد بها الغابات ذات الأشجار الكثيفة والحشائش العالية التى يصل إرتفاعها إلى ثلاثة أمتار، تعتمد قبيلة الآزاندى على الزراعة بشكل أساسى نظراً لأن مرض النوم أدى إلى استحالة وجود ماشية من أى نوع ، فأفراد تلك المنطقة لم يوجد لديهم سوى كلب أقرع للصيد ودجاجة هزيلة لإنتاج البيض.[xx]

هناك بعض القبائل التى تنسب إلى الآزاندى لكنها مازالت تحتفظ بلغتها وعاداتها، وتتفرع قبيلة الآزاندى إلى مجموعات تضم كل مجموعة عدد كبير جداً من العشائر تنتشر على مساحة هائلة من الأراضى، حيث أن هناك العديد من أفراد العشيرة الواحدة لا يعرفون بعضهم البعض ، وكل عشيرة فيهم ذات حدود ومعالم واضحة تخضع تحت قيادة رئيس، وتنفصل العشيرة عن جيرانها من العشائر الأخرى عن طريق الأنهار

كما توجد على جانبى الأنهار مساحة من الأشجار التى تفصل بين أراضى كل عشيرة عن الأخرى، والمعاملة بين العشائر تكون بطريقة تفضيلية فإذا كانت معاملة الفرد مع عشيرة أمه أو أبيه تكون لهم حسن المعاملة، ويحرم الزواج من عشيرة الأم أو الأب بل وصل الأمر عند قبيلة الآزاندى إلى تحريم الزواج من عشائر الجدات.[xxi]

ويتكون مجتمع الآزاندى من ثلاث طبقات:

- **الطبقة الأولى:** طبقة العائلة الحاكمة وتسمى بلغة الآزاندى (افينيقار).

- **الطبقة الثانية:** وتتكون من القبائل التى تساعد وتعاون الطبقة الحاكمة فى إدارة القبيلة ويعين منهم حكام المناطق البعيدة ويطلق عليهم (أمبامو).

- **الطبقة الثالثة:** وتتكون من الخليط الناتج عن بعض القبائل والتى خضعت لسيطرة العائلة الحاكمة.

فقد كان الحكام يعملون على تدريب أبناءهم على إدارة القبيلة عندما تؤول إليهم السلطة وذلك عن طريق حضور جلسات فض النزاعات بين أفراد القبيلة ، ولكن مع مرور الزمن وسقوط العائلة الحاكمة أصبحت هناك مساواه بين أفراد قبيلة الآزاندى.[xxii]

- **الأديان فى جنوب السودان**

  - **الأديان الوثنية**

قد عمل مجتمع جنوب السودان على ربط شعورهم الوجدانى بالأشياء التى تحيط بهم فى بيئتهم الطبيعية من أنهار ونجوم وحيوانات وأشجار عن طريق الحكايات والأساطير، فالحياة بالنسبة للمجتمع القبلى فى جنوب السودان لا تنفصل فيها الأشياء المادية عن الروحانية حيث تدور حياتهم اليومية حول أولوية الإنجاب ودرء الشر المتمثل فى الموت، اما الفترة ما بين الحياة والموت يكون هناك الواجب القبلى تجاه تربية أطفال وشباب القبيلة لأداء الواجبات الأساسية ويعتبر التكاثر أهم تلك الواجبات.[xxiii]

يعتقد المجتمع القبلى فى جنوب السودان وجود إله قوى قادر على حماية جميع الموجودات يعرف باسم شانقو كما يعرف باسمه الخاص به عند كل قبيلة من قبائل جنوب السودان، ويعتبرونه المسئول عن إنزال المطر ومنح الحياة والموت كما يتم اللجوء إليه فى المصائب كالمجاعات والحروب، وهناك مجموعة من القبائل تعتقد وجود كائن يسكن المرتفعات ويعطى أوامره إليهم بواسطة قرين أو خادم ومن ينكره يصاب بالصاعقة، ويعتقدون أنه المسبب لبعض الظواهر الجوية كالرعد الذى يعنى أنه يتكلم ليوصل إليهم شئ، كما توجد قبائل أخرى تتخذ مجموعة من الأحجار والقواقع والحيوانات آلهه للعبادة، وهنا نجد التنوع والتعدد داخل قبائل جنوب السودان فلكل قبيلة دينها الخاص بها.[xxiv]

وقد أدى إنتشار الأديان الوثنية فى جنوب السودان إلى ظهور بعض الظواهر كالسحر والشعوذه، وتعتبر قبيلة الآزاندى من أكثر القبائل فى جنوب السودان إيماناً بالسحر فهم يعتقدون أن مرض الإنسان يكون بسبب السحر، فإذا أصاب أحدهم مرض فلا بد من أن يذهب إلى الساحر (الكچور)* للتأكد من ذلك ثم يجرى الساحر بعض الطقوس التى من الممكن أن تكون على شكل حفلات كالزار ويتم وصف الدواء طبقا للطريقة التى يراها الساحر لذلك فهم يحذرون فى التعامل مع أى إنسان، كما تعتبر قبيلة الآزاندى أن الموت يحدث نتيجة السحر الذى حدث للشخص المتوفى فيقومون بقطع اصبع الميت واعطاءه للساحر لمعرفة من الفاعل.[xxv]

كما ظهرت فى قبائل جنوب السودان ظاهرة تقديس بعض الحيوانات وتحريم قتلها، فقبيلة الشلك مثلاً تقدس بعض أنواع الحيوانات كالنمور حيث يستخدم جلودها فى الطقوس الخاصة بتنصيب الرث، كذلك القطط التى لا يقتلوها حتى لا تصيبهم اللعنه، كما أنهم لا يقتلون الثعابين لخوفهم من لدغتها الفتاكة التى تصيبهم بسمومها الفتاكة فتكلفهم حياتهم، لذا يفضل الإبتعاد عنها حتى لا يطولهم غضبها، كما يوجد بعض الحيوانات التى يحرم قتلها لإعتقادهم أنهم جاءوا من نسلها وذلك ما يسمى بالطوطم* Totam، فقبيلة الشلك لا تقتل التمساح لإعتقادهم أنه جد نيكانق مؤسس القبيلة الذى مازال يعيش فى النهر وتحرسه

التماسيح، كما يحرم الشلك أكل بعض أنواع الأسماك لإعتقادهم أن أصول بعض العشائر الشلكاوية ترجع إليها، وتحظى البقرة بالنصيب الأكبر من التقديس حيث يحرم أكلها وقتلها لإرتباطها ببعض الطقوس، كذلك قبيلة البارى فهم لايقطعون أنواع معينة من الأشجار لإعتقادهم أنها مقدسة ولا يشربون مياة الأمطار فور نزولها فى البرك ، كذلك فإنهم لا يقتلون الفهد لإعتقادهم أنه أخاً لهم.[xxvi]

وهناك بعض القبائل فى جنوب السودن تعتقد أن أرواح الأسلاف العظماء التى فى السماء تتجسد فى بعض رجال القبيلة ليصبحوا بذلك أنبياء لكلاً منهم عمله الخاص، فمنهم من يختص بالحرب كذلك الذى يختص بالرعد والبرق ويأتى صانع المطر* على رأسهم، هؤلاء الرجال المدعين النبوه يتمتعون بنفوذ كبير على أهالى قبائل جنوب السودان حيث يخشاهم ويقدرهم الأهالى إلى حد كبير، ومن أشهر مدعى النبوه رجل من قبيلة النوير اسمه وندنج الذى أشتهر ببعض الكرامات التى نسبت إليه إلى أن ذاع صيته بين القبائل.[xxvii]

- **المسيحية والإسلام فى جنوب السودان**

لقد دخلت المسيحية شمال السودان فى القرن الخامس الميلادى، وقد نتج عن ذلك تأسيس مملكة النوبة المسيحية فى القرن السادس الميلادى التى استمرت فى القوة والإزدهار حتى بعد فتح العرب للسودان، وبالرغم من استمرار تلك المملكة ما يقرب من ٧٠٠ عام إلا أنها لم تحاول نشر المسيحية فى جنوب السودان مطلقاً، ولكن الإسلام منذ أن دخل السودان فى القرن السابع الميلادى بدأ يشق طريقه بقوة فى جنوب الوادى خاصة بعد إنهيار مملكة النوبة وتأسيس ممالك إسلامية نتيجة الإنتشار الهائل للإسلام فى أرجاء السودان، وقد وصل الإسلام إلى جنوب السودان عن طريق التجار العرب الذين وصلوا بتجارتهم إلى مديريات جنوب السودان، وكان أول من دخل فى الإسلام من أبناء الجنوب أفراد القبائل المجاورة للقبائل العربية كالشلك والدينكا، إلى أن بدأت مقاليد الأمور تصبح

فى أيدى الأجانب حتى قبل الإحتلال البريطانى لوادى النيل، فقد عملوا على محاربة إنتشار الإسلام خوفاً من سيطرة المسلمين على تلك المنطقة مما أدى إلى ظهور الإرساليات التبشرية المسيحية التى عملت على نشر الديانة المسيحية فى جنوب السودان.[xxviii]

وحسب الإحصائيات التى أجريت عام ١٩٥٥م يتضح أن الوثنية فى جنوب السودان كانت منتشرة بين غالبية السكان، فقد بلغ عدد المسلمون من أبناء الجنوب ٢٣ ألف نسمة بينما بلغ عدد المسيحين من أبناء الجنوب ٣٠ ألف نسمة من البروتستانت و ٢٠٠ ألف نسمة من الروم الكاثوليك ، حيث يصل المجموع الكلى إلى ٢٥٣ ألف نسمة وهؤلاء لا يمثلون سوى ١٠% من مجموع سكان جنوب السودان.[xxix]

- **نظام السلطة فى قبائل جنوب السودان**

توجد فى جنوب السودان تنظيمات عديدة للسلطة تختلف من قبيلة إلى أخرى، فقبيلة الشلك مثلاً تتميز بنظام مركزى ملكى يقوم على تقديس الرث، ويعتبر الرث هو صاحب السلطة السياسية والروحية لقبيلة الشلك، لذلك كان لابد من اختياره وفق شروط معينة طبقاً لمعتقدات الشلك، وتتمثل تلك الشروط فى:

- أن يكون المرشح لمنصب الرث من نسل نيكانق من ناحية الأب الذى كان قد تولى الحكم من قبل، وأن يكون مولده أثناء حكم أبيه وليس قبل ذلك.
- أن يتمتع بالعدل والحكمة والذكاء حتى يسهل عليه قيادة الرعيه.
- أن يكون سليم البدن خالى من التشوه الخلقى والعاهات كذلك الخدوش الطفيفة على الجلد.
- عدم ارتكابه أى جريمة تخل بالشرف والأخلاق فى حياته السابقة.

- حصوله على مباركة روح نيكانق وأن يؤمن بكل معتقدات الشلك دون الأديان السماوية. وبدون توفر هذه الشروط فى الرث لا يعتبرونه رثاً ولا يخدعون لحكمه ، وبفضل تلك الشروط يتم إختيار الرث من بين ثلاثة مرشحين للمنصب.[xxx]

ومن حق الرث الزواج بمن يريد من حسناوات القبيلة وبالعدد الذى يريده، فمن الممكن أن يصل عدد زوجاته إلى ما يقارب المائة زوجة، كما لايحق لأى فتاة يختارها الرث رفض الزواج حيث يعنى ذلك جلب الأمراض لها ولأسرتها كذلك تصاب باللعنه من نيكانق، وقد يحق للرث أن يقدم إحدى زوجاته كهدية لصديقه أو أى شخص أعجبه شجاعته، كما لا يحق للزوجة رفض ذلك فإذا أنجبت يسمى الطفل باسم الرث، وبعد موت الرث يجوز لأبناءه الزواج بزوجاته دون أمهاتهم فإذا أنجبوا يتم تسمية الأبناء باسم والدهم الرث، وعندما يزور الرث أى منطقة لا يصافح أحد لكن تسجد له النساء دون أن تنظر له، ويتم حمل الرث على سرير مفروش بريش النعام والخرز، وتحفظ فضلاته بواسطة زوجاته داخل أكياس ولا تلقى على الأرض.[xxxi]

وتعتبر عادة قتل الرث المريض من عجائب قبيلة الشلك فلا يجوز أن يموت بشكل طبيعى، نظراً لإعتقادهم أنه إذا مات موت طبيعى تحل اللعنة على القبيلة وتزول من الوجود، وتتم عملية القتل بثلاثة طرق مختلفة:-

- **الأولى:** هى أن تقوم زوجات الرث بالذهاب لكبار شيوخ القبيلة عند ظهور علامات المرض عليه لإخبارهم بحالته ثم يصدر قرار بقتله، حيث يترك داخل حجرة ومعه أميرة من العائلة المالكة بدون طعام وماء حتى يموتا جوعاً، ثم يدفن الرث ويبنى على قبره حجرة، كما يتم تقديم رجل وامرأة كقربان لنيكانق بعد أن يقتلو بالحراب الحادة ظناً منهم أن الرث يتزوج المرأة فى العالم الاخر ويتخذ من الرجل خادم له.
- **الثانية:** هى أن يلقى نهايته على أيدى زوجاته الذى يبلغ عددهم العشرات ، حيث تقوم الزوجات بعقد اجتماع يقررن فيه قتل الرث بعدما يفقد الرث القدرة على المعاشرة

الزوجية وإنجاب الأطفال، فيتم قتله داخل غرفته وهو غارق فى النوم حيث يضعن جلد النمر على وجهه ثم يقطعن أجزاء من رجليه بالسكاكين، ويشعلن النار بأعواد النبات الجاف فوق ظهره حتى يموت ببطئ، ثم يحمل بعد ذلك ويدفن فى مسقط رأسه.

- **الثالثة:** تكون عن طريق الإنقلاب على الرث وقيام شيوخ القبيلة بالهجوم المسلح على مدينة فاشودة مقر وجود الرث ، وتدور حرب طاحنة بالأسلحة البيضاء فقط تنتهى بقتل الرث والتمثيل بجسمانه ، وبعدها يتم تنصيب الرث الجديد الذى يكون من القبيلة التى هاجمت الرث وقتلته ، ويدفن الرث داخل الكوخ الخاص به ويغلق لمدة عام ثم يهدم بعد ذلك ، وغالباً ما تنتحر الزوجات حتى لا يتزوجن من الرث الجديد.[xxxii]

أما السلطة فى قبيلة الدينكا فتختلف عن قبيلة الشلك حيث تنقسم إلى نوعين هما:

- **السلطة الروحانية:** ويمثلها صانع المطر الذى يعتبر القائد الأعلى للقبيلة فى حالات السلم والحرب، ويتم اختيار الشخص وتنصيبه كصانع المطر عن طريق التوريث عن الأباء أو أن تظهر عليه علامات القوة الخارقة التى تجعله يستحق المنصب، ويمتد نفوذه على أبناء قبيلته كلهم كما يحترمه الغرباء من أبناء القبائل الأخرى الذين يسكنون قبيلته.

- **السلطة الإدارية:** ويمثلها السلطان الأكبر الذى يشكل هرماً إدارياً مع مجموعة من السلاطين ذات درجات مختلفة حسب أماكن إدارتهم، فكل عشيرة من عشائر الدينكا يكون على رأسها سلطان يتبع للسلطان الأكبر، ويعتبر هؤلاء السلاطين الحكام الحقيقيون الذين يمثلون صلة القبيلة بالسلطات الحكومية، كما يوجد لديهم التفويض الكامل فى السلطة القضائية طبقاً لدرجة السلطان، ويقع على عاتق السلاطين مسئولية العلاقات مع القبائل الأخرى كحل النزاعات التى تنتج عن تداخل المراعى والخلافات بين الجماعات، كذلك يقومون بعقد المعاهدات والتحالفات مع القبائل الأخرى، والسلطان الأكبر يتولى المنصب بالوراثة، اما باقى السلاطين فيتولوا بالإنتخاب الذى يكون غالباً من نفس أسر السلاطين

السابقين حتى يتم الحفاظ على الروابط القبلية المتينة، وأحياناً ما يحدث أن تجتمع السلطتين الروحانية والادارية فى شخص واحد.[xxxiii]

وتتم عملية تنصيب السلطان وفق طرق وطقوس تقليدية لدى قبيلة الدينكا، حيث تقوم أحد العشائر الدينكاوية برفع يد السلطان الجديد أمام الحضور، بينما تقوم عشيرة أخرى بغناء أغنية من التراث تدل على قبول السلطان الجديد، ثم يقوموا بوضع زينة فى يده على شكل دائرة من الحديد أو النحاس، كما تردد أغانى تراثية أمام ضريح السلطان الأسبق، وكل سلطان يرأس عشيرة يساعده وكيلان وعدد من العمد والمشايخ يتراوح عددهم ما بين ١٢ – ١٨ شيخ، يتولى هؤلاء العمد والمشايخ فض النزاعات التى تحدث بين أفراد القبيلة على حسب العرف والتقاليد السائدة داخل القبيلة، وفى حالة صعوبة القضية تحال إلى السلطان الذى ينظرها بحضور مجلسه، وإذا فشل فى حلها يحيلها إلى المحاكم القضائية.[xxxiv]

أما قبيلة النوير فنظام السلطة فيها مرتبط بالحياة الدينية حيث يمثل الزعماء الدينيون عند النوير مركز السلطة، كما يوجد داخل قبيلة النوير شخص يدعى الرئيس الذى يعد من كبار الشخصيات داخل المجتمع النويرى، ويختص الرئيس بالطقوس والشعائر المختلفة فى حياة النوير فهو ذات قدرات طقسية خارقة، وغالباً ما يكون من خارج العشيرة المسيطرة كما يرتدى فروة الفهد كتميز له، وتكون وظيفته إنهاء المنازعات بين جماعات وأفراد القبيلة، ويعاقب الرئيس مرتكبى الجرائم كالقتل والسرقة فلكل جريمة عقوبتها طبقاً للعادات والتقاليد، والرئيس هنا لا يعمل كقاضى وإنما كوسيط بين الأطراف المتنازعة التى يريد انهاء العداوة بينها، ويصدر حكمه بعد استشارته شيوخ العشائر، فإذا كانت الجريمة قتل فعلى القاتل الذهاب إلى الرئيس حتى يضمن الأمان من أهل القتيل نظراً لان منزل الرئيس له حرمته بين العشائر، ويحاول الرئيس ترضية أهل القتيل واقناعهم بقبول الديه التى تقدر بأربعين بقرة يقوم بجمعها بنفسه وتوصيلها لبيت القتيل.[xxxv]

أما قبيلة البارى فتملك العديد من السلاطين الذين يشرفون على جميع مصالحها، ويعتبر صانع المطر أهم هؤلاء السلاطين، وتتبع قبيلة البارى نظام معين أثناء تنصيب سلطان القبيلة فيجب عليه تقديم ابنته كقربان حيث تدفن حيه فى حفل التنصيب أمام جميع الحضور من أبناء القبيلة[xxxvi]، كذلك قبيلة الآزاندى فالسلطة بها تنحصر فى مجموعة من السلاطين الذين يحق لهم الزواج بما يشاؤون من النساء، كما أنه من حق السلطان معاشرة ابنته كزوجاته بعد تقديمها نفسها لأبيها طواعية، ولا يحق لها الرفض حتى لا تهتز مكانة أبيها بين أفراد القبيلة، ومن المحظور تقليد العامة له فى ذلك، وعندما يموت السلطان يتم دفنه مع أربعة من زوجاته.[xxxvii]

- **العادات والتقاليد فى جنوب السودان**
- **الرقص والغناء فى جنوب السودان**

يعد الرقص من العادات التى يحرص أفراد قبائل جنوب السودان على ممارستها، فقبيلة الشلك مثلاً تعتاد إقامة حفلات للرقص يستغرق التحضير لها يومين كاملين، حيث يقوم الفتيان والفتيات بإحضار مستحضرات التجميل من الصبغات والزيوت لتصفيف الشعر، ويكون الرقص بعد عودة أهل القرية من أعمالهم بعد الظهر، وأماكن الرقص تكون معلومة لأهل كل منطقة، فيأتى المسنون من النساء والرجال ثم يجلسون على بعد لمشاهدة حلبة الرقص، وأثناء إنتظارهم لبدء الرقص يقدم لهم شراب المريسة*، فيخرج الراقصون مجموعات من الفتيان والفتيات ويبدأ كل فتى بالرقص مع فتاة ، فالفتاة هى من تطلب الرقص من الفتى التى تختاره، تنتهى حفلة الرقص عند غروب الشمس بل يحتمل استكمالها فى المساء فى الليالى المقمرة، كما يوجد رقص جنائزى يقام فى المأتم ويتشارك فيه كل سكان قبيلة المتوفى.[xxxviii]

أما الغناء فيمثل ثقافة مرتبطة بعادات وتقاليد المجتمع الرعوى فى جنوب السودان، فقبيلة الدينكا مثلاً تمتلك العديد من الأنماط الغنائية حيث تلعب الموسيقى دوراً هاماً فى

أداء الوظائف الاجتماعية والعقائدية، وقد يمتلك كل فرد من أفراد المجتمع الدينكاوى أغانيه الخاصة به، وتعتبر ممارسة الغناء عند الدينكا من الوسائل المهمة لتنمية إحساس الشباب بالكبرياء والعظمة، كما تحكى الأغانى بعض الأساطير وتاريخ الأسلاف التى تكسب الرجال والنساء القيم والمبادئ القبلية، وهناك العديد من أنواع الأغانى التى يتغنى بها أفراد المجتمع الدينكاوى كأغانى الأطفال وأغانى الألعاب وأغانى الكچور.[xxxix]

- **الوشم فى جنوب السودان**

قد عرف الوشم* منذ ألآف السنين حيث كانت بداية ظهوره بين شعوب قبائل المايا فى أمريكا الجنوبية، كما ظهر فى بلاد الرافدين فقد عرفته المرأة السومرية كزينة لها منذ أكثر من ٥٠٠٠ عام قبل الميلاد، كذلك عرفه المصريون القدماء منذ ما يزيد عن ٢٠٠٠ عام قبل الميلاد ظناً منهم أنه علاج للحسد، أيضاً قد ورد ذكر الوشم فى الأدب العربى قبل ظهور الإسلام وبعده، ويعتبر الوشم فى جنوب السودان من ضمن العادات ذات الأهمية التى تعبر عن ثقافة تلك المجتمع حيث يتم عمل الوشم للإعلان عن وصول الفتيان والفتيات إلى مرحلة النضج والبلوغ، ويعرف الوشم عند مجتمع جنوب السودان بالشلخ* الذى يميز وجوه أفراد كل قبيلة عن الأخرى.[xl]

يميز الوشم وجوه أفراد قبيلة الشلك حيث يظهر الشلخ الذى يتكون من صفين أو ثلاثة متقاربين فى الجباه من الأذن اليمنى للأذن اليسرى ، ويتم عمله للبنين والبنات فى السابعة من عمرهم بواسطة آلة حداده ذات سن مدبب تشبة السنارة، وتغرس فى الجلد أعلى الجبهة بجوار الأذن اليمنى ثم تنزع بقوة لتقتلع معها جزءاً من الجلد، ثم يقطع الجلد بالموس وتستمر تلك العملية حتى الوصول للأذن اليسرى، وهناك اختلاف حول الوصول للغرض من عمل الشلخ لدى قبيلة الشلك، حيث يرى البعض أنها عادة ترجع إلى عهد تأسيس القبيلة على يد الجد الأكبر نيكانق، بينما يرى آخرون أنها عادة ترجع إلى عهد أحد الرثوث فى عام ١٨٧٥م أثناء فترة الحكم التركى للمنطقة، وذلك عندما قامت عمليات

إختطاف الأطفال من قبيلة الشلك كرقيق، وارسالهم إلى ملجأ بمدينة كدوك، وعندما ذهب الرث للتعرف على أطفال القبيلة واستعادتهم لم يستطع تميزهم من بين أطفال القبائل المختلفة، لذلك قرر أن يتم عمل شلوخ لكل أفراد الشلك حتى يتميزوا بها عن الآخرين.[xli]

أما الوشم عند قبيلة الدينكا يمثل ظاهرة ثقافية تحدد بها مرحلة نضوج الفتيان والفتيات وقدرتهم على تحمل المسئولية داخل المجتمع الدينكاوى، ويتخذ الوشم عند الدينكا شكل التشليخ الذى يتم اجراءه ما بين سن ١٦ – ١٨ سنة، ويكون التشليخ على شكل خطوط دائرية على جباه الفتيان والفتيات أو أفقية حتى نهاية الأذن فيصل عددها إلى خمس أو ست خطوط، وتكون تلك العملية إعلان على فحولة وقوة الفتيان وتركهم الأعمال التى كانوا يقومون بها وهم صغار كحلب الأبقار، كما تدل على الوصول إلى مرحلة الرشد التى تمكن الفتيان من إقامة علاقات علنية مع الفتيات تمهيداً للزواج، ويمثل الوشم بالنسبة للفتيات مظهر جمالى يكون على هيئة حبات بارزة، كما يقوم الأباء بخلع أسنان الفك السفلى للفتيات لإعتقادهم أن هذا يعطى شكل جمالى للبنت كذلك يساعدها على النطق السليم.[xlii]

كذلك يعتبر اجراء الوشم عند قبيلة النوير مرحلة تحول للذكور من مرحلة الصبا إلى مرحلة الرجولة والنضوج فيتم إجراءه بعد موسم الحصاد مباشرة، فيكون الوشم على شكل شلخ فى مقدمة الجباه حيث تقطع الحواجب إلى العظام بسكين صغيرة ويتم عمل ست خطوط من الأذن للأذن، ويتراوح عمر الصبى أثناء إجراء الشلخ ما بين ١٤ – ١٦ سنة، وهنا لابد للصبى من الحصول على موافقة أبية على إجراء عملية الشلخ عندئذ لايمكن للأب أن يرفض حتى لا يتعرض للإهانة من قبيلته، وتقسم الصبيان إلى مجموعات تحتوى كل مجموعة على عشرين صبى، وكل قرية داخل قبيلة النوير تضرب الشلخ بشكل مستقل، وتقام الطقوس والإحتفالات بمناسبة عملية التشليخ ويحتفل المشلخون بإنتهاء مرحلة الصبا وبداية مرحلة الرجولة، وكما يميز الشلخ الرجل النويرى فهناك ما يميزه أكثر وهو خلع الأسنان الأربعة الأمامية للفك السفلى للفم.[xliii]

أما قبيلة البارى فيمر أفرادها بمراحل حياتية عديدة منذ الطفولة وحتى الشيخوخة، وتعتبر أهم هذه المراحل هى مرحلة خلع الأسنان واجراء عملية الوشم، ويختلف أسلوب إجراء العملية من الأولاد للبنات حيث تقام حفلات الوشم للأولاد منفصلة عن البنات، فالأولاد فى سن ١٦ سنة تبدأ عملية إجراء الوشم بعد خلع أربع أسنان من الفك السفلى وربط الشفاه بخيط فيه خرز ليبعدها عن اللثة حتى تتعافى، ويبقى الأولاد بعد إجراء العملية فى منزل رئيس القرية تحت رعايته لمدة عدة أشهر ثم يعودون إلى بيوتهم بعدما تنشأ روابط الصداقة بينهم، أما البنات فتمر إجراء عملية الوشم لهن بأربع مراحل قبل وبعد خلع الأسنان:

- **المرحلة الأولى** لإجراء عملية الوشم فى سن ١٥ سنة وتكون فى أسفل الظهر على جانبى العمود الفقرى على شكل ثلاثة أسطر أفقية من النقاط، ويتم العناية بالبنات وتغذيتهم قبل أجراء هذة العملية نظراً لفقدهن كمية من الدم أثناء اجراء العملية بإستعمال الألات الحادة.
- **المرحلة الثانية** لعملية الوشم فى سن ١٧ سنة فتجرى فى البطن بنفس الطريقة ثم تنتظر لمدة حتى تجرى المرحلة الثالثة.
- **المرحلة الثالثة** لإجراء الوشم فى سن ١٨سنة فتجرى العملية بجانب العمود الفقرى على هيئة خطوط فى محاذاته ثم يتم خلع الأسنان فى سن ١٩ سنة.
- **المرحلة الرابعة** لعملية الوشم فى سن العشرين تكون على جانبى الصدر ثم تبدأ البنت بعدها حياتها وتستعد للخطبة والزواج فهى لاتستطيع الزواج قبل اكتمال مراحل إجراء الوشم جميعها.[xliv]

أما الوشم عند قبيلة الآزاندى فيختلف عن باقى القبائل فى جنوب السودان حيث أن معظم القبائل تقوم بخلع بعض الأسنان كما ذكرنا من قبل، ولكن على العكس فقبيلة الآزاندى تقوم ببرد الأسنان فى الفكين العلوى والسفلى حتى يصبحوا برؤوس مدببة وحادة

كنوع من أنواع الجمال ، كما يقمون بعمل ثلاث شلخات أفقية على الخدين وتزيد الفتاة على ذلك فتثقب أذونيها لتعلق بها الحلى.[xlv]

- **الزواج فى جنوب السودان**

يعتبر الزواج من أهم عادات المجتمع فى جنوب السودان فأفراد المجتمع فى السودان الجنوبى من أكثر الشعوب فى العالم حرصاً على تكوين الأسرة، كما يحرص أبناء الجنوب على التمسك بهذه التقاليد وتوارثها من جيل لجيل، ولولا هذا الحرص على العادات والتقاليد لما تكونت هذه القبائل بتلك الأعداد الهائلة التى تعيش مترابطة ومتضامنة مهما كانت قراهم بعيدة عن بعضها البعض، وقد تختلف عادات وتقاليد الزواج من قبيلة لأخرى إلا أن الهدف من الزواج فى جنوب السودان ثابت ولا يتغير، وذلك من خلال المحافظة على المجتمع عن طريق تحديد علاقة الرجل بالمرأة بالزواج وفقاً لتقاليد المجتمع.[xlvi]

يوجد فى جنوب السودان عدة أشكال وأنواع للزواج غير الزواج الأحادى المتعارف عليه بين المجتمعات المتحضرة الذى يرتبط فيه الرجل الواحد بإمرأة واحدة عن طريق التقدم لخطبتها والزواج مباشرة منها وهى:

- **تعدد الزوجات لرجل واحد:** ويعتبر هذا النوع الأكثر تفضيلاً فى جنوب السودان حيث يمكن للرجل أن يتزوج العشرات من النساء لكنه مرتبط بالحالة المادية للرجل.
- **زواج المشاع أو الشيوعية الجنسية:** وهذا النوع تكون فيه جميع النساء فى المجتمع حق مشاع لجميع الرجال والعكس صحيح بعيداً عن نظام الزواج ومسئولياته، وينتشر ذلك النوع عند قبائل البارى حيث أن الإتصال الجنسى بالمرأة المتزوجة لا يعد من الأعمال الشائنة، كما أن حمل الفتاه قبل زواجها لا يقلل من قيمتها.[xlvii]
- **زواج الميراث:** ذلك النوع من الزواج يتم بعد وفاة الأب فيكون من حق الابن الأكبر أن يرث زوجاته عدا أمه كما يرث الأخ زوجة أخية أو ابن عمه، وذلك دون أن يدفع مهر لهذا الزواج كما تتم تسمية الأبناء الذين ينجبهم باسم المتوفى.

- **الزواج بالوكالة:** حيث يمكن هذا الزواج العاقر رجل أو إمرأة من الإنجاب، فالرجل العاقر يتزوج بالمرأة ويختار رجل آخر ينوب عنه ويقوم بمهمة الإنجاب ثم تنسب الأبناء له، اما المرأة العاقر أو الغير متزوجة ذات القدرة المالية فتتزوج بإمرأة أخرى ثم تختار رجلاً لإتمام عملية الإنجاب، وتنسب الأبناء لها بإعتبارها تحل محل الزوج وهذا لا يخالف القانون القبلى لأنه ذات جذور وتقاليد بالنسبة للقبائل الجنوبية.
- **الزواج عن طريق الخطف:** وذلك عن طريق خطف البنت بموافقتها بواسطة المتقدم لخطبتها، ويحدث ذلك نتيجة رفض عائلتها له نظراً لتدنى مستواه العائلى أو سمعته السيئة ثم يتم اخبار أهل الفتاة المخطوفة من قبل أهل الشاب الخاطف حتى لا تحدث مشاكل بين الأسرتين إلى أن يتدخل الحكماء للاصلاح وإتمام الزواج.
- **زواج المتوفى:** وذلك يتم عندما يتوفى الشخص دون زواج فيظل بلا ذكرى هنا يجب أن يتزوج أخيه له حتى قبل زواجه لنفسه، وتنسب الأبناء للشخص المتوفى.[xlviii]

يشكل المنزل عامل مهم لإتمام الزواج وإنشاء الأسرة التى تتكون من زوج وزوجة أو أكثر والأبناء، ففى قبيلة الشلك عندما يقرر الشاب الزواج لابد أن يوفر المنزل الذى يتكون من كوخين أو ثلاثة أكواخ يحيط بهم سور وبجانبه قطعة من الأرض لزراعتها، ولا يسع هذا المنزل سوى أسرة واحدة فقط، ولكن عندما يكون الوضع ضرورى فيمكن للزوج أن يسمح بإقامة أحد أقاربة فى منزله، والفتى الأعزب لا يعتبر رب أسرة حيث يظل فى كنف أبيه أو عمه أو الأخ الأكبر المتزوج فى حالة وفاة أبيه حتى يستطيع الزواج ويكون أسرة مستقلة.[xlix]

ويعتبر الزواج عند الشلك كالرباط المقدس بل أنه ضرورة اجتماعية لإستمرار السلالة كما يؤمن الشلك أن هذه الدنيا تلدها امرأة، ويقوم الزواج على عدة شروط أهمها هى موافقة الطرفين فالموافقة هنا تكون كالخطبة، حيث تسمح للمتقدم للزواج بتقديم الهدايا إلى جانب التعرف على سلوك الفتاة الذى غالباً لا يقل عمرها عن ١٥ عام، كذلك المهر

الذى يقدر بعشرة من الأبقار وثلاثون أو أكثر من الماعز، كما تخصص بقرتان لأرواح السلف حتى يبارك فى الزواج، ولا تتشدد قبيلة الشلك فى دفع مهر العروس كامل بل يمكن دفعه على أقساط، وهنا يظهر لنا أن الشلك تعمل على تسهيل الزواج والحافظ على المجتمع من الفاحشة، ويختلف المهر إذا كان المتقدم للزواج من خارج القبيلة، فإن كان من الدنكا أو النوير يكون المهر ثلاثين بقرة أو كما يدفعون لبنات قبائلهم، أما العرب فيدفعون المهر نقداً الذى يصل إلى مبالغ طائلة إذا لم يتمكنوا من توفير الأبقار، وتعمل قبيلة الشلك على ذلك من أجل المحافظة على تماسكها وعدم تشتتها بين القبائل، كما تهدف إلى منع تسرب العادات السيئة والغير ملائمة لعادات الشلك.[I]

ويتميز الشاب الشلكاوى بوضع ريشة ديك على رأسه التى ترمز إلى مرحلة النضوج والفتوة كما يضع سبيباً (زيل الزراف) ويدهنه بالزيت عندما يتقدم لخطبة الفتاة، كما تتميز الفتاة بإرتداءها بعض الحلى كالسُكسُك*، وهناك بعض الحالات التى يمنع فيها الزواج داخل قبيلة الشلك، كزواج الأقارب من الدرجة الأولى مثل أبناء العم أو الخال، فيعتبر ذلك من أسباب وقوع لعنه أو الإصابة بالأمراض التى لايمكن الشفاء منها إلا بالطلاق، كذلك يمنع الزواج فى حالة الخيانة الزوجية وهنا تدفع الزوجة سبع بقرات كعقاب على فعلتيها، ويترك للزوج حرية الإختيار فى إعادة زوجته بعد ذلك، ايضاً يمنع الزواج بسبب الثأر بين العائلات، ويكون الزواج صحيحاً عندما يخلو من تلك الموانع ، ويعتبر تعدد الزوجات عند الشلك أمر طبيعى فلا يوجد تحديد لعدد الزوجات بل يجوز أحياناً الجمع بين الأختين، ذلك من أجل زيادة النسل والمحافظة على الزوج من إرتكاب الفاحشة لإعتزاله زوجته أثناء فترة الحمل.[II]

ويعتبر الطلاق غير شائع عند الشلك ولا يحدث الطلاق إلا فى إستحالة إستكمال الحياة الزوجية بين الطرفين، لذلك يوجد فترة لمراجعة الطرفين أنفسهم قبل وقوع الطلاق، حيث أنه لايمكن إرجاع الزوجة بعدها، والشلك لا يحبذون فكرة الطلاق حفاظاً على الأبناء، الذين هم عماد المجتمع القبلى عند الشلك، ومن عادات الشلك عندما تموت

الزوجة ولم تنجب طفلاً تلتزم أسرتها بتعويض الزوج بأخت لها كبديل لزوجته التى ماتت.[iii]

أما الزواج عند الدينكا فيكون وسيلة الشاب ليصبح مكتمل الرجولة، حيث أن شروعه فى تأسيس سلالة جديدة تمكنه من الحصول على حقوقه القانونية التى تجعل له ذمه منفصلة عن الاسرة، ويعتبر الزواج عند قبيلة الدينكا رباط قوى متين لا يقتصر على الزوجين وإنما يمتد ليشمل عائلتى الزوجين، والزواج عند الدينكا ذو أهمية كبرى يعمل على إتمامه كل أفراد المجتمع بطرق متعددة، وتكون البداية بالمقابلات بين الشاب والفتاة أثناء تجولاتهم اليومية فى ساحات الرقص فيجلسان سوياً ويناقشان أمر الزواج، وبعد موافقة الفتاة موافقة مبدئية يبدأ الشاب فى مراقبة الفتاة لمدة سنة تقريباً لدراسة أخلاقها وسلوكها، ثم يخطر الشاب عائلته وأصدقائه بالرغبة فى خطبة الفتاة، وتبدأ العائلة بالتحرى عن عائلتها لتأكد من أنها عائلة خالية من الأمراض كالجذام والسل، وبمجرد موافقة أهل العروس تتم اجراءات الخطبة بعد الإتفاق على المهر الذى غالباً ما يكون بين ٧٠ – ٨٠ بقرة وفى بعض الأحيان يصل إلى المائة، وهذا حسب مقدرة العريس ومكانة عائلته الاجتماعية، ولا تسلم العروس إلى زوجها إلا بعد ما يدفع جزءاً من المهر حسب ما يتفق عليه العائلتان.[iiii]

كما يوجد داخل قبيلة الدينكا بعض المقايس لدفع مهر العروس فإذا كانت تتمتع بطول القامة والأسنان البيضاء يصبح مهرها أكبر من الأخريات، وتؤمن قبيلة الدينكا بتعدد الزوجات لكنهم يحرمون زواج الأقارب فعلى الشاب أن يختار من الأسر البعيدة التى تكون على نفس عادات القبيلة ولا تقرب لأمه أو ابيه بصله، ولا يعتبر تعدد الزوجات مصدر ألم وحزن لدى المرأة الدينكاوية بل على العكس تشعر بالسعادة نظراً لتغير مكانتها داخل الأسرة، حيث يجب على الزوجه الجديدة تقديرها واحترامها وتنفيذ أوامرها بخصوص مهام المنزل، وقبل الزواج يبدأ الزوج فى بناء المسكن الذى يتكون من كوخين ثم تبدأ والدة العروس بعمل التجهيزات اللازمة لزواج ابنتها، كما أن هناك عادة متبعة عند الدينكا وهى

تقديم كأس لبن ليشرب منه الثعبان الأليف الذى يقيم معهم فى المنزل بمناسبة الزواج، وتتصف مراسم الزواج عند الدينكا بالبساطة وعدم التكلف.[liv]

ويقع الطلاق عند الدينكا لعدة أسباب كالعقم أو عدم إيجادة الزوجة فنون الطهى الجيد والإهتمام بالمنزل والأطفال، ولا يعد الزنا من مسببات الطلاق عند الدينكا حيث يقوم الزانى بدفع غرامة للزوج تتراوح ما بين ٥ – ٨ من الأبقار إذا فعل الزنا مع زوجته، ولكن التعويض الذى يحصل عليه الزوج لا يعد إستكمال لعلاقته بزوجته فى إطار أسرى سليم، وإنما تدفعه حالة الغضب للتخلص من هذة الأبقار التى حصل عليها كتعويض عن الواقعة فى زيجة جديدة، كما يمنع نفسه من شرب ألبانها وأكل لحومها[lv]، وإذا وقع الطلاق تلتزم الزوجة برد المهر الذى قدم لها إلى طليقها وهذا فى حالة عدم وجود أطفال، فإذا كان هناك أطفال يجب على المطلق ترك جزءاً من المهر لمطلقته مقابل تربية أبناءه الذكور، اما اذا كان الأبناء بنات فإنة يترك أضعاف المهر لأن البنت تجلب الأبقار عند زواجها فهى أكثر إفادة من الذكر فى هذا الجانب، لذلك يكره الدينكاوى بل يتشائم من السؤال عن عدد الأبقار.[lvi]

أما الزواج عند قبيلة النوير كالدينكا والشلك فلديهم عادة تعدد الزوجات ما دام الرجل ذو مقدرة، كذلك يحرمون زواج الأقارب سواء كانوا من ناحية الأب أو الأم كما أن النويرى لا يتزوج من أقارب زوجته إلا بعد موتها على عكس الدينكا والشلك الذين يمكنهم الجمع ما بين الأختين، ويقوم والد الشاب الراغب فى الزواج بفحص قرابة عائلة العروس من عائلة العريس فإذا لم توجد قرابة تتم الخطبة، ويدفع المهر الذى يصل إلى ٤٠ بقرة يتم تجميعها بواسطة أهل العريس ثم تقسم بين أفراد عائلة العروس وأقاربها، ومن عادات النوير ليلة الزفاف أنه لابد للعروس أن تحلق شعر رأسها لتصبح صلعاء حيث لا يجوز أن تذهب إلى بيت عريسها بشعرها، وذلك لإعتقاد النوير أنه بذلك يكون ميلاد جديد للعروس وبدء مرحلة جديدة لها فتسلم لعريسها كما ولدتها أمها بلا شعر، كما يدل على

خلو رأسها من العيوب والتشوهات والكدمات، كذلك يرون أن حلق شعر العروس يخلصها من الأفكار السيئة.[lvii]

أما قبيلة البارى عندما يحين وقت الزواج للرجل يبدأ زملاءه فى مساعدته لإختيار فتاة تناسبه كما أنهم يساهمون فى دفع المهر الذى يصل مقداره إلى ١٠ بقرات وثورين و٦٠ رأس من الأغنام ويتم توزيعهم على أقارب العروس، وقد افسدت الأوبئة التى تصيب الماشية وخاصة وباء الطاعون ترتيبات الزواج وتأخره، ولا بد من أن تتصف العروس بالمهارة فى الطبخ والعجن وإدارة شئون المنزل، ويتفق على تجهيزات الزواج كلاً من أهل العريس والعروس معاً، ويشاع بين أفراد مجتمع البارى خطبة الفتاة فى سن الحداثة حيث يتم هنا دفع المهر على أقساط ولكن ما أن تكبر الفتاة وترفض ذلك الزواج لابد هنا من إعادة المهر، ورغم وجود نظام تعدد الزوجات إلا أن نسبة الرجل عديد الزوجات لا تتعدى ١١% وهناك نسبة ٥٢% لديهم زوجة واحدة ونسبة ٣٧% من البارى غير متزوجين، فالرجل المتعدد الزوجات دائماً يكون من طبقة الأغنياء حتى أنه إذا أراد الذهاب إلى إحدى زوجاته ترك حربته أمام منزلها إعلاناً منه على قدومه إليها فى هذا اليوم، أما إذا كان هناك طفل قبل الزواج يكون مصدر إستياء كبير لدى أهل الفتاة ويدفع الشاب غرامة إلى جانب المهر عند الزواج.[lviii]

إن عادات الزواج عند قبيلة الآزاندى فى منتهى الغرابة حيث تتم خطبة الفتاة وهى رضيعة فور ولادتها فيأتى العرسان إلى البيت ليطلبون يدها للزواج، ولا تتم الموافقة على الخطبة إلا بعد مشاورة الكاهن وأخذ موافقته إذا ربما يكون الفتى غير مناسب، وتعتبر الفتاة منذ هذه اللحظة مسئولية خطيبها يزورها من حين لآخر كما عليه احترام عائلتها ومراعاة مصالحها، وعندما تكمل الفتاة سن السادسة تبدأ عملية جمع المهر الذى يقدر بالحراب نظراً لأن قبيلة الآزاندى لا تمتلك الماشية كقبائل الشلك والدينكا وغيرهم، فيقوم العريس بزيارة منزل الفتاة ليقدم أول ثلاثة حراب من المهر ثم تبدأ الأم فى إصطحاب ابنتها الصغيرة من وقت لآخر لزيارة خطيبها وتقديم الهدايا له، وبعد اكتمال الحراب الذى

عادة لا يقل عددها عن عشرة تذهب الفتاة إلى بيت الزوجية، وبالرغم من ذهبها لبيت الزوجية تظل عملية دفع الحراب مستمرة وذلك حتى ينتهى الزواج بالطلاق أو وفاة أحد الزوجين.[lix]

ويتم الطلاق عند الآزاندى بسبب الخيانة الزوجية التى تعد جريمة فى حق الزوج قد تصل عقوبتها إلى القتل، وهنا يكون الزوج أمام أمرين اما أن يتبع أسلوب الحسنى ويخبر أهل الزوجة حتى يحذرنها من تكرار الأمر أو أنه يذهب لإبلاغ سلطان القرية حتى تتم عقوبتها، وهناك بعض نساء الآزاندى الذين يدعون على أزواجهم كذباً عدم قدرتهم على المعاشرة الزوجية فى حالة رفض الأزواج تطليقهم حتى يحكم لهم بالطلاق، وهنا يضطر الرجال فى بعض الأحيان إلى قبول إتمام الطلاق خوفاً من الفضيحة.[lx]

هوامش البحث

[i] تقرير عن المالية والادارة والحالة العمومية فى مصر والسودان، مرفوع من الأول كرومر إلى المركيز لنسدون، ١٥ مارس ١٩٠٥، ص ١٧٦

[ii] عبد الغنى سعودى وآخرون، مشكلة جنوب السودان، ط ١ ، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ١٩٨١م ، ص ص ٢٥ – ٢٧

[iii] محمد عمر بشير، جنوب السودان دراسة لأسباب النزاع، ترجمة أسعد حليم، ط ١، الهيئة العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١م، ص ٢٣ – ٢٤

* رمبيك: هى مدينة فى جنوب السودان تعتبر مركز زراعى للمناطق المحيطة بها، كما يوجد بها بعض الصناعات المنزلية مثل دباغة الجلود وصناعة مناشير الأخشاب. انظر موقع الموسوعة البريطانية

* https://www.britannica.com/place/Rumbek

(١) Daniel Thabo Nyibong Ding, The Impact of Change Agents on Southern Sudan History (1898 – 1973), PH. D, Graduate College, University of Khartoum, 2005, P 44

[v] عبد الغنى سعودى وآخرون، مشكلة جنوب السودان، المرجع السابق، ص ٣٠

[vi] بيتر أتيم دينق يوم، علاقة الدينكا بالأنظمة السياسية وحكومات الشمال فى تاريخ السودان الحديث فى الفترة من ١٥٠٤ – ١٩٥٦م، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، ٢٠٠٥، ص ٤ – ٥

[vii] أحمد عبد الرازق آدم، التغير الثقافى لقبيلة الدينكا (دراسة ميدانية لآثار الحرب والنزوح على الدينكا بولاية الخرطوم)، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، ٢٠١٢، ص ١٣٨ – ١٣٩

[viii] **يوسف أبو قرون ، لمحات عن حياة وعادات قبائل السودان الكبرى ، ط ١ ، المطبعة الحكومية بالخرطوم، ١٩٦٩م، ص ١٤٥ – ١٤٦**

[ix] **إ.إ ايڤانز بريتشارد ، النظام السياسى عند النوير ، ترجمة وليد حمارنه ، مجلة الفكر العربى ، مج ٣ ، ع ٢٢ ، معهد الانماء العربى ، لبنان ، اكتوبر ، ١٩٨١ ، ص ص ٦١ – ٦٦**

[x] **إ.إ ايڤانز بريتشارد، النظام السياسى عند النوير، المرجع السابق، ص ٦٢**

[xi] **المرجع نفسه، ص ص ٦٥ – ٦٧**

* **الشلك:** كانت فيما سبق تسمى شلو وتعنى باللغة العربية اللون الأسود أو السوداء، ثم تغيرت إلى الشلك بعد دخول العرب والمصريين والأتراك لتصبح كلمة الشلك مستمرة حتى يومنا هذا بين المؤرخين الأجانب والسودانيين. انظر سلفادور أتير أشويل لوال، نظم الحكم والإدارة فى مملكة الشلو " الشلك " فى الفترة ما بين ١٥٤٥ – ١٨٢١م، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة أعالى النيل، ٢٠٠٩م، ص ٢

[xii] **رشا خميس عوض ، المعتقدات والأنظمة المقدسة عند الشلك ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية أصول الدين ، جامعة أم درمان الاسلامية ، ٢٠٠٣ ، ص ٨ – ٩**

* **كاكا: تعتبر من أهم المناطق التجارية الواقعة بين السودان الشمالى والجنوبى ، حيث أنها تقع بين دائراتى عرض ١٠° و ١١° شمالاً ، فتفصل بين مديرية كردفان ومديرية أعالى النيل ، وهى الأن محل نزاع بين السودان الشمالى والجنوبى انظر أسامة أحمد عيدروس ، قضايا الحدود بين السودان وجنوب السودان ، مجلة سياسات عربية ، ع ٣١ ، مارس ، ٢٠١٨ ، ص ٥٥**

[xiii] **رشا خميس عوض ، المعتقدات والأنظمة المقدسة عند الشلك ، المرجع السابق ، ص ٨**

* **نيكانق:** *الجد الأكبر ومؤسس قبيلة الشلك الذى حارب من أجل شعبه وأقام لهم مساكنهم وديارهم ، ويتع***يرونه ذات قوة خارقة فهو قادر على إثارة الرياح وإنزال الأمطار ومباركة الزرع ، ويعتقدون أنه لم يمت بل تبخر فى الهواء على هيئة دخان وذلك حتى تبقى روحه تحرس وترعى القبيلة. انظر مجلة افريقيا قارتنا ، الشلك من كبريات قبائل الجنوب السودانى ، ع ٢٤ ، يونيو ٢٠١٧ ، ص ٥٤**

(١) محمد عوض محمد ، الشعوب والسلالات الافريقية ، المرجع السابق ، ص ص ١٨٣ – ١٨٥

(١) عبد الغنى سعودى وآخرون ، مشكلة جنوب السودان ، المرجع السابق ، ص ٣٢ – ٣٣

* البارى: يقصد بهذا الاسم الغريب حيث أن قبيلة البارى جاءت من الهضبة الأثيوبية منذ حوالى ٧٠٠ عام واستوطنت جنوب السودان. انظر جريدة القدس العربى ، نساء قبيلة الباريا السودانية يحلقن رؤوسهن ويأكلن النمل ، ع ٥٢٦٧ ، ٥ مايو ٢٠٠٦ ، ص ٤

(xvi) محمد عوض محمد ، الشعوب والسلالات الافريقية ، المرجع السابق ، ص ص ١٢٠ – ١٢٢

(xvii) L.F.Nalder, A Tribal Survey of Mongalla Province, Oxford University Press, London, New York, Toronto, 1937, P 120 – 121

(xviii) يوسف أبو قرون ، لمحات عن حياة وعادات قبائل السودان الكبرى ، المرجع السابق ، ص ١٤٣ – ١٤٤

(xix) سفين جلال فتح الله ، محمد ظاهر كوخا صادق ، المقومات الجيولتكية لدولة جنوب السودان ، مجلة جامعة كركوك ، مج ٧ ، ع ٢ ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة كويه ، ٢٠١٢ ، ص ١٨ – ١٩

* الآزاندى: تعنى كلمة آزاندى طبقاً للغتهم الأكثر امتلاكاً للأراضى بينما يعرفون عند الأروبين بالنيام نيام نظراً لتعرضهم لمرض النوم الناتج عن ذبابة التسى تسى. انظر وفاء فريد ، قبيلة النيام نيام ، مجلة افريقيا قارتنا ، ع ١٢ ، ابريل ٢٠١٤ ، ص ١

(xx) محمد عوض محمد ، الشعوب والسلالات الافريقية ، المرجع السابق ، ص ١٩٥ – ١٩٦

(xxi) Seligman.C.G, Pagan Tribes of The Nilotic Sudan, London, 1932, P 500 – 501

(xxii) يوسف أبو قرون ، لمحات عن حياة وعادات قبائل السودان الكبرى ، المرجع السابق ، ص ١٥٤

(xxiii) قيصر موسى الزين، الأديان فى جنوب السودان فى سياق الدينامية الثقافية والسياسية، دراسات افريقية، ع ٤٩، يونيو ٢٠١٣، ص ٤٧ – ٤٨

[xxiv] ابكر عبد البنات آدم، الأديان التقليدية فى السودان القبائل النيلية نموذجاً، مجلة الدراسات الإنسانية، ع ٣، كلية الآداب والدراسات الإنسانية، جامعة دنقلا، يناير ٢٠١٠، ص ١٣٤

* الكجور: سلطان القبيلة الروحى الذى ينال تقديس المجتمع القبلى ومستشار أفراد القبيلة فى كافة شئون الحياة والموت، كما أنه يقوم بدور خطير من خلال قدرته على التعامل مع القوى الخفية واصطحاب الأموات إلى مأواهم الأخير. للمزيد من التوضيح انظر موقع الأهرام اليومى

http://www.ahram.org.eg/News/202248/1158/591518/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9/%C2%AB%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AC%D9%88%D8%B1%C2%BB-%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%AD%D9%89.aspx

[xxv] عبد الله السريع، سنوات فى جنوب السودان، جريدة الشاهد، ع ١٤٣٨، ١٤ أغسطس ٢٠١٢، ص ٨

* الطوطم أو التوتم Totam: هو عبارة عن حيوان أو نبات أو جماد خرافى تعتقد القبيلة أنها من نسله، لذلك يحملون اسمه ويقدسه ويحرمون صيده أو أكله أو ذبحه. انظر يواقيم رزق مرقص، تطور نظام الإدارة فى السودان فى عهد الحكم الثنائى الأول ١٨٩٩ – ١٩٢٤م، ط ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م، ص ٢٧٧

[xxvi] رشا خميس عوض، المعتقدات والأنظمة المقدسة عند الشلك، المرجع السابق، ص ٥٧ – ٥٨

* صانع المطر: منصب روحانى وراثى ينحصر فى أسر معينة لا يتعدها ، يختص بإنزال المطر خاصة حينما يشتد الجفاف كما أنه يشفى المرضى عن طريق تحريك إحدى حرابه المقدسة على رءوسهم ، ويهلك الأعداء بصب لعنته عليهم. للمزيد من التوضيح انظر موقع الأهرام اليومى

http://www.ahram.org.eg/News/181898/1158/510908/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9/%C2%AB%D8%B5%D8%A7%D9%86%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B7%D8%B1%C2%BB-%D9%81%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%89.aspx

[xxvii] محمد المعتصم، جنوب السودان فى مائة عام، ط ١، مطبعة نهضة مصر، ١٩٧١م، ص ٥٥

[xxviii] محمد المعتصم، جنوب السودان فى مائة عام، المرجع السابق، ص ص ٥٦ – ٥٩

[xxix]محمد عمر بشير، جنوب السودان دراسة لأسباب النزاع ، المرجع السابق، ص ٢٦

[xxx] سلفادور أتير أشويل لوال، نظم الحكم والإدارة فى مملكة الشلو " الشلك " فى الفترة ما بين ١٥٤٥ – ١٨٢١م، المرجع السابق، ص ١٠٠

[xxxi] مجلة افريقيا قارتنا، الشلك من كبريات قبائل الجنوب السودانى، المرجع السابق، ص ٥٧

[xxxii] مجلة افريقيا قارتنا، الشلك من كبريات قبائل الجنوب السودانى، المرجع السابق، ص ٥٩ – ٦٠

[xxxiii] أحمد عبد الرازق آدم، التغير الثقافى لقبيلة الدينكا (دراسة ميدانية لآثار الحرب والنزوح على الدينكا بولاية الخرطوم)، المرجع السابق، ص ١٨٧ – ١٨٨

[xxxiv] محمد أنور، الدينكا إمتداد العرق الزنجى الحامى فى الدولة السودانية، مجلة افريقيا قارتنا، ع ٧، سبتمبر ٢٠١٣، ص ٣ – ٤

[xxxv] إ.إ ايڤانز بريتشارد، النظام السياسى عند النوير، المرجع السابق، ص ص ٦٩ – ٧١

[xxxvi] يوسف أبو قرون، لمحات عن حياة وعادات قبائل السودان الكبرى، مرجع سابق، ص ١٤٢

[xxxvii] عبد القادر اسماعيل السيد الشربينى، مشكلة جنوب السودان " دور الأحزاب السياسية "، ط ١، مكتبة مدبولى، ٢٠١١، ص ٣٧

* شراب المريسة: هو مشروب شعبى مسكر معروف داخل قبيلة الشلك يصنع من الذرة أو القمح. انظر مجلة افريقيا قارتنا، الشلك من كبريات قبائل الجنوب السودانى، المرجع السابق، ص ٥٥

[١] يوسف أبو قرون، لمحات عن حياة وعادات قبائل السودان الكبرى، المرجع السابق، ص ١٢٩

[xxxix] علاء الدين محمد عبد العاطى، الثقافة الموسيقية عند قبيلة الدينكا بجنوب السودان، كلية الموسيقى والدراما ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٥، ص ٤٢

* الوشم: هو علامة ثابتة فى الجسم يتم عملها عن طريق ألالآت حادة ومواد كيميائية ملونة، وذلك عن طريق إدخالها إلى الطبقة الجلدية العميقة حتى يضمن بقاءها الطويل، وتعتبر تلك العملية من ضمن أداب السلوك الاجتماعى حيث يعتبرون أن الوشم يرتبط بجسد صاحبة ويموت بموته. انظر انظر مروة عبد العليم، الوشم فى افريقيا، مجلة إفريقيا قارتنا،ع ١٠، يناير ٢٠١٤، ص ١

* الشلخ: يعتبر الشلخ نوع من أنواع الوشم، وهو عبارة عن عمل ندبات أو شقوق على الجلد بهدف إظهار الجمال لدى المرأة والرجولة لدى الذكور، وتعد الشلوخ من وسائل الزينة عند القبائل فى جنوب السودان، كما أنها وسيلة تميز بين القبائل وبعضها البعض. انظر مروة عبد العليم، الوشم فى افريقيا، المرجع السابق، ص ٣

[١] المرجع نفسه، ص ١ – ٢

[xli] سلفادور أتير أشويل لوال، نظم الحكم والإدارة فى مملكة الشلو " الشلك " فى الفترة ما بين ١٥٤٥ – ١٨٢١م، المرجع السابق، ص ٦٦ – ٦٧

[xlii] بيتر أتيم دينق يوم، علاقة الدينكا بالأنظمة السياسية وحكومات الشمال فى تاريخ السودان الحديث فى الفترة من ١٥٠٤ – ١٩٥٦م، المرجع السابق، ص ص ١٥ – ١٧

[xliii] E.E. Evans-Pritchard, The Nuer, Oxford at The Clarendon Press, 1940, P 249 – 250.

[xliv] محمد عوض محمد، الشعوب والسلالات الافريقية، المرجع السابق، ص ١٣٥ – ١٣٦

[xlv] يوسف أبو قرون، لمحات عن حياة وعادات قبائل السودان الكبرى، المرجع السابق، ص ١٥٥

[xlvi] محمد المعتصم، جنوب السودان فى مائة عام، المرجع السابق، ص ٦١ – ٦٢

[xlvii] محمد عبد العزيز الهوارى، الزواج فى افريقيا " النسق القرابى وطريقة تكوين الأسرة "، مجلة قراءات افريقية، ع ٥، المنتدى الإسلامى ، يونيو ٢٠١٠، ص ٤٤ – ٤٥

[xlviii] أحمد عبد الرازق آدم، التغير الثقافى لقبيلة الدينكا (دراسة ميدانية لآثار الحرب والنزوح على الدينكا بولاية الخرطوم)، المرجع السابق، ص ص ٢٥٠ – ٢٥٢

[xlix] محمد عوض محمد، الشعوب والسلالات الافريقية، المرجع السابق، ص ١٨٠

[l] رشا خميس عوض، المعتقدات والأنظمة المقدسة عند الشلك، المرجع السابق، ص ٧٣ – ٧٤

* السُكسُك: خرز ملون تضعه قبيلة الشلك فى عقود. انظر زكى محمد اسماعيل، أنثروبولوجيا التربية دراسة نظرية ميدانية فى قبيلة الشلك بجنوب السودان، ط ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠، ص ٣١٨.

[li] رشا خميس عوض، المعتقدات والأنظمة المقدسة عند الشلك، المرجع السابق، ص ٧٥ – ٧٦

[lii] سلفادور أتير أشويل لوال، نظم الحكم والإدارة فى مملكة الشلو " الشلك " فى الفترة ما بين ١٥٤٥ – ١٨٢١م، المرجع السابق، ص ٦١ – ٦٢

[liii] أحمد عبد الرازق آدم، التغير الثقافى لقبيلة الدينكا (دراسة ميدانية لآثار الحرب والنزوح على الدينكا بولاية الخرطوم)، المرجع السابق، ص ٢٤٤ – ٢٤٥

[liv] محمد أنور، الدينكا إمتداد العرق الزنجى الحامى فى الدولة السودانية، المرجع السابق، ص ٦

[lv] محمد عبد العزيز الهوارى، الزواج فى افريقيا " النسق القرابى وطريقة تكوين الأسرة "، المرجع السابق، ص ٤٧ – ٤٨

[lvi] محمد أنور، الدينكا إمتداد العرق الزنجى الحامى فى الدولة السودانية، المرجع السابق، ص ٧

[lvii] محمد المعتصم، جنوب السودان فى مائة عام، المرجع السابق، ص ٦٢

[lviii] L.F.Nalder, A Tribal Survey of Mongalla Province, op, cit, p 133 – 134

[lix] Seligman.C.G, Pagan Tribes of The Nilotic Sudan, op, cit, p 511 – 512

[lx] عبد الله السريع، سنوات فى جنوب السودان، المرجع السابق، ص ٨